وظائف رمضان

تحتوي على ستة وعشرين فصلاً

في الوعظ

وخاتمة في الترغيب

في صيام ستة أيام من شوال

تأليف

الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الرحمن العمري

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين

قام بمراجعته وتصحيحه

الشيخ عبد الرحمن حسن محمود

من علماء الأزهر

من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض

لصاحبها: فهد بن عبد العزيز السعيد

الخزان - هاتف ٢٥٥٦١

طبع على نفقة بعض المحسنين

الطبعة الثالثة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى

هو العالم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ القاضى الشيخ محمد بن عمر العمرى ، ولد فى مدينة عنيزة حيث انتقل إليها والده من بريدة بلد جده محمد .

وقد ولد فى بيت علم وورع وتقوى ونشأ نشأة صالحة فلم يتعلق بالدنيا بل انصرف إلى طلب العلم ، وقد رحل من عنيزة إلى بريدة فلازم صهره علامة القصيم فى وقته الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وأقام ملازماً له فى بريدة أكثر من عشر سنوات ولما توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ارتحل بمصاحبة الشيخ عمر بن محمد ابن سليم إلى الرياض وقرأ هو والشيخ عمر على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف قرابة سنة ، غير أن الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف لا حظ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم النجابة والحفظ والفهم فرغّب إليه أن يعود إلى وطنه بريدة ليحل محل والده فى التدريس لكبار

طلبة العلم وكان مما قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف للشيخ عمر : يابنى أنت يؤخذ عنك العلم .وقد عاد الشيخ سليمان مع الشيخ عمر، وسافر إلى عنيزة حيث عين إماماً فى أحد مساجدها الكبيرة .

وقد أعجب به الوجيه الشيخ مقبل الذكير، وهو رجل له إلمام بالعلوم ومعرفة جيدة بأمهات الكتب فبنى داراً فخمة فى عنيزة بالقاع وخصصها ، كمكتبة عامة ومدرسة ، وطلب من الشيخ سليمان التدريس فيها وملازمتها

ولكن الملك عبد العزيز رحمه الله ـ بمشورة من الشيخ عمر بن سليم ـ اختار الشيخ سليمان ليتولى الإشراف على الشئون الدينية بالمسجد النبوى الشريف والتدريس فيه مع رئاسة المحكمة المستعملة بالمدينة المنورة ، والتى كان لها أهمية فى ذلك الوقت حيث كانت تنظر فى كل الأمور المستعملة ، الصغيرة والكبيرة : بما فى ذلك القتل وغيره .

فكان إلى جانب التدريس فى المسجد النبوى يؤم فيه للصلاة ويشرف على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المسجد النبوى الشريف، فأقام فى المدينة حوالى خمس عشرة سنة ، وقد نفع الله بعلمه فى المدينة المنورة وكان أمير المدينة فى زمنه الأمير الشهير: عبد العزيز بن إبراهيم فكان الأمير عبد العزير يجل الشيخ ويوقره ويعمل بنصائحه

وفى المدينة التف عليه جماعة غير قليلة من طلبة العلم – السعوديين وغيرهم – من المهاجرين لطلب العلم والمجاورين فى المدينة وقد صحح كثير من العلماء الوافدين عقائدهم بسبب دعوة الشيخ ورفقه ولطف حديثه .

وقد تولى عدد غير قليل من تلامذته القضاء ورئاسة المحاكم .

ومن أبرز من قرأ عليه وانتفع بعلمه فى المدينة الشيخ ناصر بن محمد الوهيبى:عضو رئاسة القضاء بمكة ، ثم مساعد رئيس ديوان المظالم ومعالى وزير العدل السابق الشيخ محمد الحركان والشيخ عبد الرحمن بن محيميد رئيس محكمة الخبر ثم عضو ديوان المظالم

تلامذته فى عنيـــزه :

وممن أخذ عنه وقرأ عليه الشيخ إبراهيم القاضى والد الشيخ حمد إبراهيم القاضى وابنه الشيخ حمد القاضى ، وكان الشيخ إبراهيم وهو يقرأ على الشيخ سليمان من أكابر أعيان عنيزة ووجهائها ، وله شخصية قوية فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وأخذ عنه الشيخ عبد الله المطلق الفهيد المدرس ثم المفتش بالمعاهد العلمية والذى ألف كثيراً من كتب التوحيد والفقه للمدارس الحكومية ، درست كتبه أكثر من عشرين سنة فى المدارس ، وانتفع بها عدد من البلاد الإسلامية كما قرأ عليه الشيخ حسن النعيم أحد وجهاء عنيزة وأعيانها ، وقرأ عليه القاضى الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضى جيزان فى زمنه ، والشيخ إبراهيم السعود والشيخ عبد الرحمن الراجحى ، وقاضى المجمعة والدلم وعنيزة الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع ، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع ، وقد ذكر لى عن الشيخ عبد الله المطوع أنه نال قسطا كبيراً من العلم وأنه على جانب طيب من التقوى والورع ، وقد توفى رحمه الله ولم يتول شيئا من المناصب ، كما قرأ عليه ابن عمه الراوية والبحاثة الشيخ محمد الحمد العمرى والذى يملك أكبر مكتبة خاصة فى الرياض اشترت جامعة الرياض جزءًا منها بمبالغ كبيرة تحتوى على عشرات المخطوطات النادرة والطبعات القديمة التى تعد فى ندرتها كالمخطوطات وقل أن يوجد كتاب قيم إلا وعنده نسخة منه وما باع على الجامعة فغالبه من النسخ المتكررة لديه .

وقد نقل الشيخ سليمان فى المدينة المنورة إلى رئاسة محكمة الأحساء وبقى فيها إلى أن طلب الإعفاء وقد توفى فى الأحساء ودفن هناك رحمه الله رحمة الأبرار وكان الأمير فى الأحساء عندما نقل إليها الأمير سعود بن عبد الله بن جلوى ، وكان الأمير سعود يحترم الشيخ ويجله ويعمل بنصائحه ، وكذلك كان الحال مع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أمير المدينة فقد حدث أن حكم بحكم وبعثه للأمير عبد العزيز ، ولكن الشيخ رأى فى الحكم خطأً فقام بنفسه وذهب لقصر الإمارة وطلب الحكم وشطب عليه ، وكتب تحته : باطل ، باطل .

فالشيخ رحمه الله من بيت علم وورع وتقوى فقد كان جده الشيخ محمد بن عمر العمرى قاضيا فى الخبراء من بلدان القصيم فى آخر القرن الثالث عشر ولم يكن للقضاة آنذاك مرتبات أوعوائد فبعث إليه أمير الخبراء محمد ابن سلطان بحمل من البر فأعاده إليه فبعث إليه بحملين فأعادهما ، ثم قال للأمير: يابنى إننى لم أردّه لأنه قليل ولكن رددته لعدم حاجتى إليه ، وإذا كنتم تريدون أن أقضى بينكم بدون راتب وإلا فأعفونى ، لأننى أقضى بينكم بدون مرتب وأخشى على ذمتى

فهذه طريقة جده وليس جده وحده بهذه الطريقة من الأُسرة فقد كان له نظائر فى أُسرته ، وللشيخ شقيق توفى دون العشرين ، وقد رزق شيئا من العلم وكان منقطعاً للعلم والعبادة رحمه الله ، وله فى أُسرته أَشباه ونظائر .

نسب الشيخ سليمان .

ينسب العمريون إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

قال الشيخ حسين بن عبد اللطيف بن محمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الدمشقى فى كتابه الذى ألفه فى آخر القرن الثانى عشر الهجرى والذى لايزال مخطوطاً ومحفوظاً فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٣٣ صفحة ٣٢ جزء أول ويسمى [المواهب الاحسانية فى ترجمة الفاروق وذريته بنى عبد الهادى وأصولهم العمرية] :

إن العقب من أولاد عمر رضى الله عنه لثلاثة عبد الله ، وعاصم ، وعبيد الله انتهى . ثم قال :

فأَما عبد الله رضى الله عنه فاستقامته بالحرمين ، وانتشرت ذريته فى الأَقطار الحجازية ، ثم وفد منهم

طائفة للديار المصرية ، ومنها إلى البلاد الشامية : القدس ، وعجلون ، وصفوريا ، ودمشق

وأما عاصم فذريته قد انتشرت فى البلاد ، والمشهور الآن طائفة منها فى الموصل وما درين وتلك النواحى ، إلى أن قال :

وقد قدم دمشق جماعة منهم عليهم سيمى الصلاح والتقوى فى سنة سبع وثمانين ، وسنة ثلاث وتسعين ومائة وألف قاصدين الحج ، وقد رأيت معهم صورة نسبهم الثابت الاتصال إلى عاصم بن عمر رضى الله عنهما .

وأما عبيد الله بالتصغير فانتشرت ذريته فى بلاد المغرب ، وكذا ذرية أخويه عبد الله وعاصم واشتهرو بالحفصيين

قال الشهاب أحمد القلقشندى فى [نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب] العمريون بضم - العين وفتح الميم - بطن من بنى عدى بن كعب من قريش من العدنانية وهم بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخ

والمرجح أن الأسرة التى منها الشيخ سليمان العبدالرحمن العمرى ، من ذرية عاصم بن عمر ، قدمت القصيم من الموصل قبل مائتى سنة .

والذين قدموا القصيم هم من العلماء وطلبة العلم وينتشرون الآن فى بريدة وعنيزة والرس ورياض الخبراء وغيرها

ويقول مؤرخو وعلماء الحجاز بأن الأُسرة التى فى القصيم من ذرية عمر رضى الله عنه كما يقول بذلك علماء الشام والعراق ، ولكن من عادة أَهل نجد أَنهم إِذا وفد عليهم وافد لايعرفون قبيلته البدوية الأَصل لايثبتون نسبه فى القبائل . . والله أعلم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

بقلم
أحد تلامذة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفق من شاء من عباده للتنبه للاستعداد ليوم معاده ، وأصغى سمعه للمواعظ ، فإنها سياط لقلوب الموفقين من عباده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة عبد مؤمن بلقائه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الداعى بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيل رشاده ، صلى الله عليه وعلى وأصحابه وأتباعه وأجناده ، وسلم تسليما .

أما بعد : فهذه وظائف شهر رمضان المعظم ، رتبتها على عادة وعظ أهل وقتنا - بعد صلاة العصر - فى المساجد ، فبلغت ستة وعشرين فصلًا ، على عدد أيام الشهر ، غير الجمع ، وخاتمة فى الترغيب فى صيام ستة أيام من شوال ، وأردفته بعشرة مجالس وظائف للعشر الأواخر من رمضان ، على عادة وعظ أهل قطرنا ووقتنا فى ليالى العشر ، فى فضل قيام آخر الليل ، وجعلت لكل

فصل ومجلس خطبة وختمته بدعاء يسير جمعته من كتب العلماء ، وإنما جمعته لنفسي لأستغني به عن أهل وقتي .

وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول

فى البشارة بدخول رمضان والتهنئة فيه

الحمد لله الذى سلك بأحبابه منهج الصراط المستقيم ، واختص بالعناية من أتى إلى بابه بقلب سليم ، فسبحان من اختص أقواماً بخدمته ، وشغلهم بمحبته ، وما من موسم من هذه المواسم الفاضلة إلا ولله فيها وظيفة من من وظائف طاعته ، يتقرب إليه بها ، ولله فيها لطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يعود عليه بفضله ورحمته ، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات ، وتقرب بها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات ، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات ، فيسعد بها سعادة يأمن بها من النار ، وما فيها من اللفحات ، فياسعادة من قبلت منه فى شهره الأعمال ، ويا شقاوة من فرط فى صيامه بالإهمال .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لاشريك له وأشهد

أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً

قال الله تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ (١) » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ [أخرجاه ٢] .

وفى حديث أبى هريرة (٣) رضى الله عنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان يقول :

[جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ : شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، كُتِبَ(٤) عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ ، فِيهِ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٥٨ .

(٢) أى البخارى ومسلم .

(٣) هو عبد الرحمن بن صخر : صحابى مشهور من أجل الصحابة وأعلمهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى فرض .

الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ : مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ (١) » رواه الإمام أحمد والنسائى .

وفى حديث آخر :

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَافِى رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِى أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ السَّنَةَ كُلَّهَا » . أخرجه ابن أبى الدنيا .

وذكر الأصفهانى فى الترغيب ، قال : قال عبد العزيز ابن مروان : كان المسلمون يقولون عند حضرة شهر رمضان : اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر ، فسلمه لنا وسلمنا له ، وارزقنا صيامه وقيامه ، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد ، والقوة والنشاط ، وأعذنا فيه من الفتن .

وروى فى حديث أنه قال :

---

(١) وروى الإمام أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« رمضان شهر مبارك : تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب السعير ، وتصفد فيه الشياطين ، وينادى مناد كل ليلة يا باغى الخير هلم ، ويا باغى الشر أقصر » .

أَتَاكُمْ رَمَضَانُ سَيِّدُ الشُّهُورِ فَمَرْحَباً بِهِ وأَهْلًا ، جَاء شَهْرُ رَمَضَانَ بِالْبَرَكَاتِ فَأَكْرِم بِهِ مِنْ زَائِر هُوَ آتٍ .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان ، فكان إذا دخل رجب يقول :

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَب وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ .

وقال معلى ابن الفضل : كان السلف يدعون الله ستة أشهر : أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم

قال يحيي بن كثير : كان من دعائهم : اللهم سلمنى إلى رمضان ، وسلم لى رمضان ، وتسلمه منى متقبلا .

أتى رمضان مزرعة العباد ، لتطهيرهم من الفساد ، قد جاء شهر رمضان فيه الأمان ، والعتق والفوز بسكنى الجنان ، شهر شريف ، فيه نيل المنى ، وهو طراز فى كم الزمان ، من لم يربح فى هذا الشهر ، ففى أى وقت يربح؟ من لم يقرب فيه لمولاه فهو على بعده لايبرح ، فطوبى لمن تلقاه بعمل صالح ، وطهر فيه الجوارح ، من الآثام والقبائح .

وروى عن أَنس بن مالك رضى الله عنه أَنه قال :

« يَخْرُجُ الصَّائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يُعْرَفُونَ بِرِيحِ صِيَامِهِمْ ،يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» الحديث

إخوانى : هذه بشارة للصوّام فى شهر رمضان ، إن حموا نفوسهم من الزلل والعصيان ، وأخلصوا صيامهم للواحد المنان ، فكيف حال المفرط الذى يصوم ويأكل لحوم الإخوان ، ويصلى وجسمه فى مكان وقلبه فى مكان ، ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان .

أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال؟ .

أَين من منع لسانه من الغيبة والنميمة وكف عن القيل والقال؟ .

أين من غض بصره عن الشهوات واتبع أحسن الخِلال؟

أين من أخلص صيامه لمولاه ذى الجلال ؟ .

اللهم اجعل التقوى لنا أربح بضاعة ، ولا تجعلنا فى شهرنا هذا من أهل التفريط والإضاعة ، وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة ، واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين الأحياء منهم والأَموات ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفصل الثانى

فيما يجب على الصائم ويستحب

الحمد لله الحليم الستار ، المتفضل بالعطاء المدرار ، النافذ قضاؤه بما تجرى به الأقدار ، يدنى ويبعد ، ويشقى ، ويسعد ، « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » (١) .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، مكور الليل والنهار .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار ، وسلم تسليما .

اعلموا - رحمكم الله - أنه يجب على الصائم تقديم النية (٢)) ومحلها القلب ، وهى لازمة كل ليلة فى الصيام الواجب ، وهى اعتقاد القلب فعل الشىء وعزمه عليه من غير تردد ، ومحلها الليل كله ، ولو قبل الصبح بيسير .

---

(١) سورة القصص : ٦٨

(٢) هى لغة : القصد ، وهو عزم القلب على فعل الشىء ، وشرعاً : العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله عز وجل .

ومما يجب على الصائم وغيره اجتناب كذب ، وغيبة ، وشتم ، وكف لسانه عن جميع مايكره ، وينبغى أن يتلقى شهر رمضان بتوبة صادقة .

وأعلموا ، أنه لايتم الصوم إلا باستكمال ستة أمور :

الأول : « غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر إلى كل مايذم ويكره .

الثانى : حفظ اللسان عن الهذيان والغيبة والنميمة .

الثالث : كف السمع عن الإصغاء إلى كل محرم أو مكروه .

الرابع : كف بقية الجوارح عن الآثام .

الخامس : أن لايستكثر من الطعام .

السادس : أن يكون قلبه بعد الإفطار مضطرباً بين الخوف والرجاء ، إذ ليس يدرى أيقبل صيامه فهو من المقربين ، أو يرد عليه فهو من الممقوتين ، وليكن ذلك فى آخر كل عبادة .

ومن السنة تعجيل الفطور وتأخير السحور لقوله

صلى الله عليه وسلم « لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السَّحور (١) .

والسنة (٢) أن يفطر على رطب ، فإن لم يجد فعلى تمر (٣) ، فإن لم يجد فعلى ماء . ويسن أن يدعو عند فطره بما ورد ، ومنه :

« اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » (٤) .

وكان ابن عمر يقول عند فطره .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لى » .

فاحفظوا رحمكم الله صيامكم بالتفرد عن كل شيطان

---

(١) رواه الإمام أحمد والترمذى ، وهو متفق عليه .

(٢) السنة هى : ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها .

(٣) فطور التمر سنه رسول الله سنه
ينال الأجر عبد يحلى منه سنه

وقد روى أبو داود والإمام أحمد والترمذى أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل أن يصلى، فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء » .

(٤) ورواه الطبرانى ، وابن السنى عن ابن عباس بلفظ :
« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ، فتقبل منى إنك أنت السميع العليم » .